



المبشرات في رؤية النبي ﷺ في المنام

﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (سورة البقرة).

وكل ما أتى به الرسولُ فحَقُّهُ التسليمُ والقَبُولُ

لذلك كان المؤمن تواقاً لدخول الجنة خائفاً من سوء الخاتمة، يدعوهُ الخوف والقلق للاستعداد ليوم المعاد وللرحيل عن الدنيا للأخرة بخير زاد. والنبي ﷺ بشر بالعموم كما في قوله: «مَنْ قَالَ: (رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا) أَنَا الزَّعِيمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا أُخَذَنَّ بِيَدِهِ حَتَّى أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ» رواه الطبراني (١).

كما بشر البعض بخصوصه، فلقد أخبر ﷺ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ وَأَنَّ عَمْرَ فِي الْجَنَّةِ وَأَنَّ عَثْمَانَ وَعَلِيًّا وَطَلْحَةَ وَالزَّيْبِرَ وَسَعْدًا وَسَعِيدًا وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ عَوْفٍ وَأَبَا عُبَيْدَةَ كُلَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ (٢).

كما جاء عنه ﷺ أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ (٣)، وَأَنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَاقُ لِعَلِيٍّ وَعَمَارًا وَبِلَالًا (٤)، وَأَنَّ جَعْفَرًا الطَّيَّارَ لَمَّا قُطِعَتْ يَدَاهُ فِي غَزْوَةِ مَوْتَةَ أُبْدِلَهُ اللَّهُ بِهِمَا جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ (٥).

(١) المعجم الكبير (٢٠/٣٥٥).

(٢) سنن الترمذي: كتاب المناقب: باب مناقب عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه.

(٣) سنن الترمذي: كتاب المناقب: باب مناقب الحسن بن علي رضي الله عنهما.

(٤) سنن الترمذي: كتاب المناقب: باب مناقب سلمان الفارسي رضي الله عنه.

(٥) دلائل النبوة (٤/٣٧١).



فإن قال قائل: أولئك قوم رضي الله عنهم ورضوا عنه فسعدوا بما بشرهم به رسول الله ﷺ وخطوا بلقائه في الدنيا وباؤوا بالجنة فاطمأنت قلوبهم فهل من بشرى لنا وبيننا وبين رسول الله ﷺ مئات السنين؟

أبشر أخي المؤمن، فإنَّ النبي ﷺ قال: «ذهبت النبوة وبقيت المبشرات» قيل: وما المبشرات يا رسول الله؟ قال: «الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو تُرى له» رواه الإمام أحمد^(١).

من المبشرات أن من رأى النبي المصطفى ﷺ في المنام سيفوز بحسن الختام والدخول بلا عذاب إلى جنة الخلد دار السلام، فالرسول بشر من رآه في المنام بدخول الجنان فقال: «من رآني في المنام فسيراني في اليقظة» رواه البخاري في صحيحه^(٢).

ولقد قال أهل العلم: إن رؤيته ﷺ في المنام بشرى كبيرة للرائي، وهي أنه لا بد أن يراه في اليقظة قبل الموت، والنبي ﷺ حي في قبره لا يخرج منه، فيصير ما بينه وبين النبي ﷺ من الجبال وغيرها كالبلور.

وأما ما قاله البعض: إنَّ المراد باليقظة هنا الآخرة، فجواب أهل العلم على كلامه: أين المزية إذن لمن رأى النبي ﷺ في الدنيا في المنام طالما أن من مات على دينه ﷺ سواء رآه في الدنيا في المنام أم لم يره في المنام فالكل سيراه في الآخرة؟! وما معنى إذن قوله ﷺ: «فسيراني في اليقظة»؟! فالمراد رؤيته في الدنيا قبل الموت.

(١) رواه أحمد في مسنده بنحوه (٦/١٢٩).

(٢) صحيح مسلم: كتاب التعبير: باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام.

لقد ورد بالإسناد المتصل أن رجلاً كان في عصر السلف بعد نحو مئة وخمسين سنة من وفاة الرسول ﷺ يسمى الحسن بن حي، كان من العلماء العاملين من أهل الحديث الأتقياء وله أخ مثله، هذا الحسن بن حي لما كان على فراش الموت سمعه أخوه يقرأ قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (سورة النساء).

فلما سمعه يتلو الآية قال له: يا أخي تتلو تلاوةً أم ماذا؟ قال: لا، بل أرى رسول الله ﷺ يضحك لي ويبشرنني بالجنة وأرى الملائكة وأرى الحور العين.

بشرانا إن نحن رأينا	في الرؤيا وجه المختار
مبتسم الثغر وضاحكه	وضاء بالنور الساري
من شاهد شيئاً يعجبه	تكراراً قد يتجنبه
وجمال الهادي نرقبه	لن نسأم رغم التكرار

فإن قال قائل: وكيف لي أن أعرف أن الذي رأيته في المنام هو سيدنا محمد ﷺ؟
فالجواب: أنه يقع في قلبك وتطمئن نفسك أن هذا هو رسول الله ﷺ.

وإن قال: ما أوصافه الخلقية حتى أعرفه بها؟

فالجواب: قد تراه على صورته الحقيقية وقد تراه على غير صورته الحقيقية ولكن مع اطمئنان النفس بأن من تراه هو رسول الله ﷺ، لأن الشيطان لا يتمثل به ﷺ. وأما عن أوصافه الخلقية ﷺ: فإنه ﷺ كامل في ذاته مكمل في أوصافه، جميل الصورة، ظريف القوام، مربع القامة ليس بالطويل الذاهب ولا بالقصير، عظيم الرأس، بعيد ما بين المنكبين، سواء البطن والصدر، مشرق الوجه، كأنه البدر



ليلة التمام، أجلى الجبهة، قمري الجبين واسع، حواجه هلالية، كحيل الطرف،
أهدب العينين، أبيض الخدين مشرب بالحمرة، يجري الحسن في خديه، عظيم
اللحية، كوكبي الأنف، خاتم الفم، جميل الابتسام، مفلج الأسنان، سلسيل
الريق، معتدل العنق في صفاء الفضة النقية.

قالت السيدة عائشة في وصف أفضل الكائنات: (الوافر)

وأجمل منك لم تر قط عين وأجمل منك لم تلد النساءُ
خُلقت مبرءًا من كل عيب كأنك قد خُلقت كما تشاءُ

اللهم ارزقنا رؤيته ﷺ يقظةً وفي المنام على صورته الحقيقية.

إن القلوب إلى الرسول تميلُ ومعى بذلك شاهد ودليلُ
أما الدليل إذا ذكرت محمدًا صارت دموع العاشقين تسيلُ^(١)

وقد يسأل عاشق متلهف تواق لرؤية المصطفى في المنام: ما السبيل إلى
رؤيته ﷺ؟

فمن أسباب الرؤيا الصالحة، أن يتلو المرء سورة الكافرون قبل النوم، وأن يشتغل
بالذكر حتى النوم، وينام على طهارة كاملة مستقبلاً القبلة، وأن يعلق قلبه برسول الله
ﷺ. فقد روى أبو داود^(٢) عن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمَكْيَالِ الْأَوْفَى
إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَقُلْ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ
الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ».

كذلك الإكثار من الصلاة والسلام على النبي ليلاً، ونهاراً، ومن صيغها:

(١) الكامل.

(٢) سنن أبي داود: كتاب الصلاة: باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

- اللهم صلِّ صلاةً كاملة، وسلِّم سلامًا تامًّا على سيدنا محمد، الذي تنحلُّ به العقدُ وتنفرجُ به الكربُ وتُقضى به الحوائجُ وتُنالُ به الرغائبُ وحُسنُ الخواتيمِ ويُستسقى الغمامُ بوجهه الكريمِ وعلى آله وصحبه وسلِّم (١٠٠ مرة).

- اللهم صلِّ على بدر التمام، ومصباح الظلام، ومفتاح دار السلام، وشمس دين الإسلام، محمدٍ عليه الصلاة والسلام (كل يوم ١٠ مرات، ويوم الجمعة ١٠٠ مرة).

اللهم صلِّ على سيدنا محمدٍ طبِّ القلوبِ ودوائها وعافية الأبدانِ وشفائها ونور الأبصارِ وضياؤها وعلى آله وصحبه وسلِّم.

فردد - أخي المسلم - هذه الأوراد عسى تحظى برؤيته ﷺ، وقل: اللهم إني أسألك بحبك لنيك محمدٍ ﷺ أن تجمعني به، إنك على كل شيء قدير.



